

الحمد لله الحمد لله الملك القهار القوي العزيز الجبار ذلت لعظمتته الصعاب وحصرت عن بلوغ غايته حكمته الألباب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاولي والاخرة واليه المآب واشهد ان محمد عبده ورسوله المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما.

**اما بعد :** فها أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان الله شرع لعباده على لسان افضل خلقه شريعة كاملة كاملة في نظامها وتنظيمها كاملة في العبادات والحقوق والمعاملات كاملة في السياسة والتدبير والولايات جعل الله تعالى الولاية فيها فرض كفاية سواء كانت في الشريعة كالفقهاء بين الناس فيما يقتضيه الشرع اما في التنفيذ والإمارة. فقال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فأولي الأمر صنفان من الناس أحدهما العلماء والثاني الأمراء فلا بد للامة من علماء يقودونها إلى شريعة الله بيانها وايضاها تعليما تربويا ولا بد للامة من أمراء يطاعون في غير معصية الله واذا لم يكن للامة علماء ولم يكن للامة أمراء صارت في جهل عميق وفوضى شديدة وفسدت الامة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم (لا يحل لثلاثة نضر يكونون بأرض فلاة الا امرؤا عليهم أحدهم) (وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم: ( إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمرؤا أحدهم )

فأوجب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم التأخير في السفر مع انه اجتماع عارض غير مستقر فكيف بالاجتماع الدائم المستمر المستقر اذا لا بد للامة من ولي أمر يبين لها الحق وذلك هم العلماء ولا بد للامة من ولي أمر يلمزها بتنفيذ شريعة الله ويسوسها بما تقتضيه المصلحة ولهذا جاءت هذه الشريعة الكاملة جاءت هذه الشريعة الكاملة التي أوجبت الولاية لقيام الناس بالعدل جاءت بواجبات جاءت بواجبات على الولاية وعلى الرعية والأزمت كل واحد منهما للقيام بهذه الواجبات حتى يستتب الأمن وحتى يحل النظام والتأزر بين الحاكمين والمحكومين اما حقوق الولاية

على رعيتهم فهي النصح والإرشاد في النصح والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك ان الولاية لا يمنح ان يحصلوا بكل شئ علما ولا يمكن ان يحيطوا بكل شئ قدرة فلا بد لهم من معينين يعينونهم على طاعة الله ينصحونهم ويوجهونهم ولكن بسلوك اقرب الطرق إلى توجيههم وارشادهم ولا يحل لاحد ان يتخذ من خطأ ولاة الأمور اذا اخطئوا وهم اعنى ولاة الأمور معرضون للخطأ فكثير هم كل بني ادم خطأ وخير الخطاةون التوابون ولكن لا يجوز لاحد ان يتخذ من هذا الخطأ سلم للقدح فيهم ونشر عيوبهم بين الناس فان هذا يوجب التنفير عنهم وكرهتهم وكرهامة ما يقومون به من اعمال ونظام وان كانت حقوا ويوجب بالتالي التمرد عليهم وعدم السمع والطاعة وربما يوجب الخروج عليهم كما جري في صدر هذه الامة ولا شك لاشك ان في هذا تفكيك للمجتمع واهدات للفوضى والفساد ولهذا جعل الله تعالى طاعة ولاة الأمور في غير معصية الله جعلها عبادة يتعبد بها الإنسان لله عز وجل لان الله تعالى أمر بها وكل شئ أمر الله به فانه عبادة سواء كان ذلك فيما يتعلق بعاملة العبد مع خالقه او بعاملة العبد مع مخلوق آخر ومن حقوق الولاية على رعيتهم من حقوق الولاية على رعيتهم ان يسمعوا ويطيعوا ان يسمعوا ويطيعوا بامتثال ما امرؤا به وترك ما نهؤا عنه ما لم يكن في ذلك مخالفة شريعة الله فان أمر فان أمر ولاة الأمور بما يخالف شريعة الله فلا سمع لهم ولا طاعة لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي الصحيحين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال:

( بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار فلما خرجوا غضب عليهم في شئ قال لهم اليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا لي حطباً فجمعوه له ثم دعا بنار فاضرمها فيه ثم قال عزمتم عليكم لتدخلننا فقال شاب منهم إنما فررتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تعجلوا حتى اتقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أمركم أن تدخلوها فادخلوها فرجعوا إلى النبي

صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا إنما الطاعة في المعروف) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) وقال عباد بن الصامت رضي الله عنه: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا أثرة علينا أن لا ننازع الأمر أهله قال ان تروا كفرا بواحا عندكم فية من الله برهان)

**أيها الناس** من طاعة ولاة الأمور التي أمر الله بها ان يتمشى المؤمن على قواعد وانظمة حكومته المرسومة اذا لم تخالف الشريعة فمن تمشى على ذلك كان مطيعا لله ولرسوله ومثابا على عمله ومن خالف ذلك كان غاصيا لله ورسوله وأثمنا بذلك فلا يحل لاحد ان يخالف تلك القواعد والانظمة سواء كانت تتعلق بالتجارة وأحوال العمال أو بغير ذلك كالانظمة المروية ونحوها يجب على المؤمن ان يتخذ هذه الانظمة أمرا على حسب ما سنه ولاة الأمر لأنه ليس فيها معصية على ما كان فيها معصية لكننا من أول الناس الذين ينهون عن امتثالها ولقد ظن بعض الناس ان طاعة ولي الأمر إنما تجب فيما أمر الله به ورسوله فقط وهذا خطأ ظاهر هذا خطأ ظاهر فانه لو كان الأمر كذلك لم يكن للأمر بطاعة ولاة الأمور فائدة لان الطاعة فيما أمر الله به أثابه سواء أمر الله به ولاة الأمور أم لم يأمرؤا به بل لو أمر الله أي واحدا من الناس وهو ما أمر الله به ورسوله لكل امره مطاعا لكن ولاة الأمور ينظرون إلى أشياء لا يفهمها كثير من العامة ينظرون إلى العواقب الوخيمة تترتب على ما لم ينظموه فإذا نظموها شيئا فلا يشترط في طاعتهم ان تعرف وجهه النظر إنما علينا ان نسمع ونطيع وننفذ الأوامر ولا نخون ولي الأمر في شئ من ذلك لقول الله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا أمورا ورسوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) اذا أمر ولي الأمر بشئ وجب علينا تنفيذه ولا يحل لنا التحيل عليه بأي نوع من الحيل لان



قَدِيدَةُ الشَّبَعِ  
مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعِثِمِيِّ  
رحمہ اللہ تعالیٰ



عليه وعلى آله وسلم :

(ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن  
وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم ما ولوا)  
أخرجه مسلم. وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :  
(أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم  
رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال)  
أخرجه الإمام مسلم .

**أيها الاخوة المسلمون** من ولادة ورعية قوموا بما أوجب الله  
عليكم ليستتب الأمن ويحصل التالف فان تفرطوا يسلم الله  
بعضكم على بعض فتسلط الولاة على الرعية بالظلم  
واهمال الحقوق وتسلط الرعية على الولاة بالمخالفة  
والفوضى والاعتزاز بالراي فلا ينضبط الناس ولا ينصلح  
لهم حال .

**أيها المسلمون** كرروا قول الله عز وجل : ﴿يا أيما الذين آمنوا  
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم فان تنازعتهم  
في شئ فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
الآخر ذلك خير واحسن تأويلا﴾ كرروا هذه الآية ..

تدبرو معناها وتاملوا ما تفيد من الأمور العظيمة  
في الحاضر والمستقبل ولهذا قال ذلك خير أي في الحال  
واحسن تأويلا أي مالا أي في المستقبل ولا تغتروا باهوائكم  
عليك بطاعة الله ورسوله في كل شئ واتقوا الله لعلكم  
تفلحون أقول قولِي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكافة  
المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

(اقتصرت على الخطبة الأولى لتناسيها مع حجم المطوية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ربنا وخالفنا امرنا بطاعتهم إذا لم يكن فيه معصية لله  
ورسوله ولقد اخطأ بعض الناس في تنفيذ بعض  
الانظمة اخطئوا خطأ كبيرا بل اخطئوا في مخالفة الله عز  
وجل اخطئوا في تنفيذ هذا الأمر الإلهي اعني قوله: ﴿يا أيما  
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم﴾  
حيث وقعوا في مخالفة ولادة الأمور بحجة ان ذلك الشئ بعينه  
جائز في الأصل وغفلوا عن أمر الله بطاعة الولاة والوفاء  
بالعهد لذلك أيها الاخوة لا ضرر علينا ولا حرج علينا إذا  
نفذنا أمر الحكومة إذا لم يكن مخالفا للشرع والحكومة  
تنظر إلى اشياء بعيدة المدى لا يفهمها كثير من الناس يكون  
في عدم تنفيذها اضرار بالمجتمع والحق للامة بالفوضى  
وقد يكون في ذلك مفاسد لا ينبغي ان نذكرها في هذا الموضوع  
على كل حال لا يجوز لأحد ان يتحيل في مخالفة  
الانظمة بل عليه ان ينفذها إلا إذا أمر ولي الأمر بمعصية الله  
من المعلوم ان الأمر فوق أمر كل أمر فان أمر الله ورسوله لايد  
ان يكون مطاعا أما حقوق الرعية على رعاتهم أما حقوق  
الرعية على رعاتهم في المسؤولية كبيرة والأمر خطير فليس  
المقصود بالولاية بسط السلطة ونيل المرتبة بل المقصود بها  
تحمل مسؤولية عظيمة تتركز على إقامة الحق بين الخلق  
تتركز على إقامة الحق بين الخلق بنصر دين الله واصلاح  
عباد الله دنيا ودينا فيجب على الولاة صغار او كبار يجب  
عليهم إخلاص النية لله تعالي والاستعانة به في جميع أمرهم  
على ما حملهم من هذه الأمانة وعليهم ان يطبقوا احكام  
شريعة الله بحسب استطاعتهم على الشريف والوضيع  
والقريب والبعيد ولا يجابوا شريفا لشرفه ولا قريب لقربه  
متمشين في ذلك على ما رسمه نبيهم صلى الله عليه وعلى  
اله وسلم حيث قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم معلنا  
حيث حيث قال معلنا ومقسما وهو البار الصادق  
بدون قسم: (لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)  
فمن قام بالأمانة من ولادة الأمور الصغيرة أو الكبيرة كان  
مطيع لله مؤديا للأمانة التي يحملها نائلا لثواب الله ورضى  
الخلق عليه فإن الله تعالي يحب المقسطين. قال النبي صلى الله